

النص والإجتهاـ

[155] في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجه عليهم في حديث الثقلين. وإنما عدل عن ذلك، لان كلمتهم تلك التي فاجؤه بها اضطرته إلى العدول إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في انه هل هجر فيما كتبه " والعياذ بالله " أو لم يهجر. كما اختلفوا في ذلك فاختصموا وأكثروا اللغو واللفظ نصب عينيه فلم يتسن له يومئذ أكثر من قوله لهم: قوموا كما سمعت، ولو أمر. فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر، ولاوغل أشياهم في اثبات هجره " والعياذ بالله " فسطروا به أساطيرهم، وملأوا طواميرهم ردا على ذلك الكتاب، وعلى من يحتج به. لهذا اقتضت الحكمة البالغة أن يضرب صلى الله عليه وآله عن ذلك الكتاب صفحا، لئلا يفتح هؤلاء وأولياؤهم بابا إلى الطعن في النبوة " نعوذ بالله وبه نستجير " وقد رأى ان عليا وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب، سواء عليهم، أكتب أم لم يكتب، وغيرهم لا يعمل به، ولا يعتبره لو كتب، فالحكمة - والحال هذه - توجب تركه، إذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى. [اعذار المعارضين وتزييفها] وقد اعتذر شيخنا الشيخ سليم البشري المالكي (213) شيخ الجامع

_____ (213) البشري شيخ الجامع الازهر: ولد سنة 1248 هـ وتوفى 1335 هـ وكان الامام السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس الله روحه) في أواخر سنة 1329 هـ قد سافر إلى مصر واجتمع بالشيخ التحرير الشيخ سليم وكان في ذلك الوقت شيخ الازهر وقد دارت بين هذين العلمين مناظرات ومباحثات علمية موضوعية وكان من نتائجها كتاب (المراجعات) الذي هو فريد في نوعه وقد طبع أكثر من عشرين طبعة وترجم إلى عدة لغات وقد قام الأقل الحقير بتحقيقه = _____